والله اعلم هذا والايتان في سورة احد قوله ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
لان [illegible] والتقصير [illegible] والنفي بقيد
بالوحي الجلي والنبوة [illegible] الوحي الخفي فان قلت ما فائدة
ذكر ما بعد الرسل وما قبلهم مع ان الايمان بهم المستلزم للايمان
بجميع ما جاؤا به يستلزم الايمان بجميع ذلك قلت التنبيه على الترتيب
الواقع فان الله تعالى ارسل الملك بالكتاب الى الرسول لمعرفة
المبدا والمعاد وان الخير والشر يجريان على العباد بمقتضى
ما قدره وقضاه واراده ولهذا قدم الملائكة لا لكونهم افضل
من الرسل لانه مختلف ولا من الكتب اذ لم يقل به احد وهذا الترتيب
مما يقتضيه حكمة عالم التكليف والوسائط والا فقد قال لي
مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل المعلوم
لنبينا عليه السلام اذ فيه اشارة الى تمكينه في وقت كسوف
المشاهدة واستغراقه في بحر الوحدة حيث لا يبقى فيه اثر
البشرية والكونية وهذا محل استقامته في مشهد التمكين
الذي اخبر الله عنه بقوله فكان قاب قوسين او ادنى وليس
هناك مقام جبرائيل وجميع الكروبيين ولا مقام الصفي و
الخليل ومن دونهم من الانبياء وكانت اكثر اوقاته كذلك لكن
يرده الله الى تاديب امته في بعض الاوقات ليجري عليهم احكام
التلوين ولا يذوب في انوار كبرياء الازل واليوم الاخر اي
يوم القيمة لانه اخر ايام الدنيا وهذا الاحسن ليشمل احوال
البرزخ فانه يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة و
لانه مقدمته او لانه اخر عنه الحساب والجزاء وقيل هو الابد
الدائم الذي لا ينقطع لتأخره عن الاوقات المحدودة وذلك
بان تؤمن بوجوده وبما فيه من البعث الجسماني والحساب والجنة
والنار وغير ذلك مما جاءت به النصوص وفي رواية البخاري والبعث
الاخر فهو تاكيد كامس الذاهب او للافادة تعدده فان الاول
هو الاخراج من العدم الى الوجود او من بطون الامهات
الى الدنيا والثاني البعث من بطون القبور الى محل الحشر

الحشر والنشور وفي اخرى له وبلقائه وتؤمن بالبعث
فاللقاء الانتقال الى دار الجزاء والبعث بعده [illegible]
وما بعده [illegible] وميزان وجنة ونار [illegible]
الاربعة في رواية وقيل [illegible] وقيل رؤية الله وقيل
المراد بالبعث بعثة الانبياء وتؤمن اي وان تؤمن بالقدر
بفتح الدال ويسكن ما قدره الله وقضاه واعادة العامل اما
لبعد العهد كقول الشاعر لقد علم الحي اليماني انني اذا قلت اما
بعد اني خطيبها او لشرف قدره وتعاظم امره ووقع فيه الاهتمام
لانه مجازا لافهتنام ومزال الاقدام وقد علم صلى الله عليه و
سلم ان الامة يخوضون فيه وبعضهم ينفونه فاهتم بشأنه
ثم قرره بالابدال بقوله خيره وشره اي نفعه وضره وزيد
في رواية وحلوه ومره فان البدل للتوضيح مع التاكيد المفيد
للتعميم لتكرير العامل وعندي ان اعادة العامل هنا افادة
ان هذا المؤمن به دون ما سبق فان انكر شيئا مما تقدم كفر
بخلاف من انكر هذا فانه لا يخرج عن دائرة الاسلام فيكون
بمنزلة التذييل والتكميل واما قول ابن الملك خيره وشره
بدل بعض فغير ظاهر الا ان يقال باعتبار كل من المعطوف
والمعطوف عليه والاظهر انه بدل الكل والرابطة بعد العطف
والمعنى تعتقد ان الله قدر الخير والشر قبل خلق الخلائق
وان جميع الكائنات متعلق بقضاء الله ومرتبط بقدره قال تعالى
قل كل من عند الله وهو مريد لها كقوله تعالى فمن يرد الله ان
يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء فالطاعات يحبها و
يرضاها بخلاف الكفر والمعاصي قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر
والارادة لا تستلزم الرضاء ثم القضاء هو الحكم بنظام جميع
الموجودات على ترتيب خاص في ام الكتاب اولا ثم في اللوح
المحفوظ ثانيا على سبيل الاجمال والقدر تعلق الارادة
بالاشياء في اوقاتها وهو تفصيل قضائه السابق بايجادها
في المواد الجزئية المسماة بلوح المحو والاثبات كما يسمى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)